في الكفار فلا حاجة فيها قال القاضي عياض مذهب اهل السنة
جواز الشفاعة عقلا اذ ليس فيه محال فيه ووجوبها ثبوتها
سمعا الصريح قوله تعالى لا تنفع الشفاعة احد الا من
اذن له الرحمن اي يشفع له ورضي له قولا بان يقول لا اله
الا الله ووجه صراحته ان الاستثناء من النفي اثبات
وقوله تعالى ولا يشفعون اي الملائكة الا لمن ارتضى الله
سبحانه ان يشفعوا له وقوله عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا المفسر بها اي بالشفاعة العظمى عند
الاكثر كما قاله تمه ولسن النزاع فيها انما هو في الشفاعة
للمذنبين فنفي الاستدلال بالاية لهذه شئ وقد جاءت
الاحاديث التي بلغ مجموعها التواتر بصحة اي وقوع
الشفاعة في الاخرة لمذنبي المومنين فلا معنى لانكارها
لحصول القطع بها خرج الحاكم والبيهقي وصححاه عن ام
حبيبة ام المومنين قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اريت بضم الهمزة وكسر الراء اي اراني الله
تعالى ما تلقى امتي من بعدي بعد وفاتي وسفك بعضهم
دما بعض استقطع من لفظة فاخذتني وسبق لهم من
الله في عامه ما سبق وفي رواية وسبق لهم ذلك من الله
كما سبق للامم قبلهم فسالت الله تعالى ان يوليني فيهم
شفاعة يوم القيامة ففعل ذلك في حديث ابي هريرة
لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها واريد ان اختبي
دعوتي شفاعة لامتي في الاخرة وقد تقدم شرحه
في اخر المقصد التاسع وفي رواية انس عند مسلم جعلت
دعوتي شفاعة لامتي وهذا من مزيد شفقته علينا
وحسن تصرفه حيث جعل دعوته المجابة على سبيل
القطع في اهم اوقات حاجاتنا فجزاه عنا افضل الجزاء
وعن ابي هريرة قلت يا رسول الله ماذا ورد عليك
من الوحي بعنه الالهام من الله في شان الشفاعة قال
شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله اي ومحمدا رسول
الله مخلصا يصدق لسانه بالرفع فاعل قلبه مفعول
به اي يخبر لسانه عن صدق قلبه فليس كالمنافقين

الذين

٢٢٧

الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويجوز عكسه
وعن ابي زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي
قيل اسمه هرم وقيل عمرو وقيل عبد الله وقيل عبد
الرحمن وقيل جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس ادم وجميع ولده
اي انا الغاية المفزوع اليه في الشدائد وخص يوم القيامة
لارتفاع دعوى السودد فيها لغيره كقوله لمن الملك اليوم
خص السؤال به لانه يوم تنقطع فيه الدعاوي ولانه
يوم يستلزم سيادته في الدنيا بطريق الاولوية
ونهيه عن التفضيل على طريق التواضع هل تدرون
مم ذلك وفي رواية ذاك بالالف بدل اللام يجمع الله
الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض واسعة
مستوية فيبصرهم الناظر اي يحيط بهم بصر الناظر
بحيث لا يخفى عليه منهم شئ لاستواء الارض وعدم
الحجاب وفي رواية وينفذهم البصر بفتح التحتية فنون ساكنة
مفتوحة ولابي ذر بضمها على الاصح اي يحيط بهم ابصار
الناظرين من الخلق لاستواء الصعيد وهذا اوجه
من قول ابي عبيد بصر الرحمن لان الله محيط بالناس
اولا واخرا في الصعيد المستوي وغيره ويسمعهم
الداعي بضم اليا الاسماع اي اذا دعاهم سمعوه وتدنو
الشمس من جماجم الناس حتى تكون كقاب قوسين
وزاد في حديثها اخر عشر سنين كما مر فيبلغ الناس
بالنصب اي يصل اليهم من الغم والكرب ما لا يطيقون
ولا يحتملون فاعل يبلغ فيقول الناس الا بفتح الهمزة
وخفة اللام ترون الى ما انتم فيه من الغم والكرب
الى ما بلغكم بدل من قوله الى ما انتم فيه وفي رواية مسلم
الا ترون ما قد بلغكم اي وصل اليكم ويقع في اكثر نسخ
المواهب بلغتم بمثناة بدل الكاف ولا وجود لها في
الصحيحين ولا غيرهما الا تنظرون من يشفع لكم الى
ربكم حتى يريحكم من مكانكم هذا فيقول بعض الناس
رؤسا الاسم كما في الفتح وقال ابن برجان رؤسا اتباع الرسل

Copyright King Saud University